العرب
الأربعاء 2021/01/06
السنة 43 العدد 11932

أهالي المدينة الزرقاء يعيدون اكتشافها بعد غياب السياح

تفتقد شفشاون إلى زائريها الأجانب بسبب عزل سكانها لإبعاد شبح فايروس كورونا عن المدينة المغربية. وعلى الرغم من إقبال الشفشاونيين على الاستمتاع بأجواء مدينتهم وإعادة اكتشاف جمال شوارعها وأزقتها، فإن أصحاب المحلات والمقاهي والفنادق يأملون في عودة زائريها.

كورونا يعزل شفشاون ويحرمها من زائريها

شفشاون (المغرب) – تعتبر مدينة شفشاون الجبلية واحدة من المدن القليلة التي لم تسجل أي حالات إصابة بكورونا في المغرب، إذ أن المدينة الخلابة بواجهتها المطلية بدرجات اللون الأزرق المميزة، عزلت سكانها عن العالم، وأبعدت الفايروس لأشهر.

والتزم الشفشاونيون بيوتهم في انتظار أن تتبدد سحابة الوباء من سماء المغرب، فيما نصبت ممرات التعقيم بالقرب من الأسواق والساحات العمومية للتقليل من مخاطر انتشار الفايروس.

لكن الآن ومع إعادة فتح الدولة الواقعة في شمال أفريقيا بحذر في محاولة لإنعاش اقتصادها المتعثر، تقف شفشاون هادئة، مهجورة من قبل السياح الذين لطالما شكّلوا شريان حياتها.

وعلى الرغم من شبح الوباء الذي أودى بحياة أكثر من 7000 شخص في المغرب وتسبب في ركود الاقتصاد، فقد أدى إغلاق شفشاون الواقعة شمال المغرب إلى تحولها إلى متنفس غير متوقع لسكانها.

وبدا أن غياب السياح لالتقاط الصور بجانب أبوابها المنحوتة الشهيرة وسلالمها المميزة قد حرر أحد أكثر المواقع التي تم تصويرها في المغرب، مما أعطى سكانها فرصة لاستيعاب الجمال الهادئ لمدينتهم.

واغتنم عدد من المارة فرصة فتح الفضاءات والساحات العمومية للتجول في أزقة المدينة العتيقة، وخاصة بساحة "وطاء الحمام" التي تعتبر القلب النابض لمدينة شفشاون.

وحرص السكان على لبس الكمامات الواقية والمحافظة على التباعد الاجتماعي، وأخذ البعض منهم يتسكع في زقاق المدينة، والبعض الآخر يتسلق تلة لمشاهدة غروب الشمس.

ويراقب الراعي بن عمر (65 عاما) غروب الشمس أثناء رعي ماشيته، وتجلس سيدة مسنة بجانب قطتها خارج منزلها في زقاق مهجور من السياح.

ويجلب الصيادون صيدهم اليومي من الأنهار القريبة، ويبيعون السردين في زوايا الشوارع الضيقة، بينما يحمل الأطفال صواني المعجنات التي تصنعها عائلاتهم لبيعها.

ويقف صبي يُدعى جاد (11 عاما) لالتقاط صورة له أثناء بيع معجنات محلية الصنع.

وكان غالبية زوار المدينة خلال عطلة عيد الميلاد ورأس السنة الجديدة، من السياح المحليين بدلا من الزوار الأوروبيين والصينيين الذين عادة ما يتجولون في الشوارع الضيقة.

وكافح أصحاب المتاجر الذين يبيعون السجاد والمعاطف الصوفية والهدايا التذكارية للعثور على زبائن.

ويعوّل المهنيون منذ يونيو الماضي على السياحة الداخلية لاستدراك بعض خسائر الموسم السياحي الذي توقف بشكل كامل منذ شهر مارس الماضي.

ووفقا لوكالة الأنباء المغربية، قال عبدالسلام المودن، نائب رئيس الجمعية الجهوية للمرشدين السياحيين، "السياحة الداخلية هي صمام الأمان".

لكن مع دخول حظر التجول الليلي حيز التنفيذ، والذي تم تعميمه في جميع أنحاء البلاد لمنع التجمعات الكبيرة خلال موسم العطلات، اضطرت المطاعم في الساحة الرئيسية الصاخبة عادة بجوار القصبة التاريخية إلى إبعاد الزبائن لإغلاقها مبكرا.

وأبقت مدينة شفشاون، الشهيرة بحسن ضيافتها والجميلة بجوها الربيعي وأزقتها العتيقة، ناسها داخل الأسوار، وتضرب لما بعد الجائحة موعدا للزوار.

وإن كان إيقاع الحياة الطبيعية قد بدأ في العودة إلى المدينة، فإنه أبعد ما يكون عن الوتيرة العادية خلال هذه الفترة من العام التي تشهد فيها مدينة شفشاون توافدا كبيرا للسياح، من المغرب والخارج، للاستمتاع بجوها الجبلي ومنتزهاتها الطبيعية الخلابة.

إذ تعد المدينة التي تُعرف باسم "لؤلؤة المغرب الزرقاء"، واحدة من أفضل الوجهات في المملكة، وغالبا ما تكون مكتظة بالفنادق المحجوزة بالكامل.

ولطالما اجتذبت أجواؤها الهادئة والأزقة الزرقاء الرائعة والمناظر الطبيعية الجبلية الشاملة ومسارات المشي لمسافات طويلة السياح، خاصة من إسبانيا والصين، حيث يتمتع مواطنوها بالسفر دون تأشيرة إلى المغرب.

وكانت مدينة شفشاون قد احتلت في العام 2016 المركز السادس كأجمل المدن في العالم في تصنيف مجلة "كوندي ناست ترافيلر" الأميركية حول ترتيب أجمل المدن في العالم.

فتاة جيمس بوند تُكذب خبر موتها

لوس أنجلس – أعلن متحدّث باسم الممثلة الأميركية تانيا روبرتس أنّ النجمة السينمائية التي شاركت روجر مور بطولة آخر أفلامه في سلسلة جيمس بوند وكانت إحدى نجمات مسلسل "ذات سيفينتيز شو" ترقد في مستشفى في لوس أنجلس بين الحياة والموت.

وقال مايك بينغل المسؤول الإعلامي لروبرتس إنّ الممثلة البالغة من العمر 65 عاما ترقد في أحد مستشفيات لوس أنجلس "بحالة حرجة".

وكانت وسائل إعلام أميركية نقلت عن بينغل نفسه قوله إنّ بطلة سلسلة جيمس بوند توفّيت الأحد، لكنّ المسؤول الإعلامي عاد وصحّح هذه المعلومة الإثنين، مشيرا إلى أنّ سبب وقوعه في هذا الخطأ هو "سوء تفاهم" حصل خلال مكالمة هاتفية جرت بينه وبين لانس أوبراين صديق تانيا روبرتس.

ووفقاً لبينغل فإنّ روبرتس ترقد في قسم العناية الفائقة في مستشفى "سيدرز ساينايّ" وهي في حالة حرجة بين الحياة والموت.

ورفضت متحدّثة باسم المستشفى تأكيد أو نفي صحة هذه المعلومة، مشيرة إلى أن السرّ الطبي يمنعها من الإدلاء بأي تعليق بهذا الشأن.

وأدخلت روبرتس المستشفى في 24 ديسمبر الماضي إثر سقوطها فجأة أثناء تنزيهها لكلابها، وفق بينغل.

واشتهرت روبرتس بدور العالمة الجيولوجية ستايسي ساتون في فيلم "إيه فيو تو كيل" العام 1985 ضمن سلسلة أفلام جيمس بوند، وفيه تولى الممثل روجر مور دور العميل 007 للمرة الأخيرة.

وأدت روبرتس دور البطولة في فيلم "ذا بيست ماستر" العام 1982 وفي "شينا: ذا كوين أوف ذي جانغل" وهي النسخة النسائية من طرزان. ومن أبرز أفلامها الأخرى "بادي سلام" و"نايت آيز".

وكانت الانطلاقة القوية لمسيرة روبرتس المهنية في الموسم الأخير من مسلسل "تشارليز إنجلز" التلفزيوني، حيث أدّت دور المحقّقة الخاصة جولي روجرز لمساعدة فريق "ملائكة تشارلي" في محاربة الجريمة.

لكنّ روبرتس التي ولدت في حي برونكس النيويوركي العام 1955 عرفت أخيرا بدورها في المسلسل الكوميدي "ذات سيفينتيز شو" حيث تولّت دور ميدج بينشيوتي الوالدة الحمقاء لدونا.

كشفت المغنية والممثلة السعودية أسيل عمران خلال استضافتها في برنامج «ذا إنسايدر» بالعربي، عن حصولها على دروس في العقارات حتى تصبح خبيرة في التطوير العقاري، مشيرة إلى أنها تسعى للتعلم من باب الفضول، بالإضافة إلى أنها ستعمل في هذا المجال مستقبلا.

مخلفات الأناناس طائرات مُسيّرة في ماليزيا

سلاغور (ماليزيا) – طوّر باحثون ماليزيون طريقة لتحويل الألياف الموجودة في أوراق الأناناس، التي ليس لها استخدام في العادة، إلى مادة قوية يمكن استخدامها في بناء هياكل الطائرات المُسيّرة.

وكان المشروع، الذي يرأسه البروفيسور محمد طارق حميد سلطان بجامعة بوترا في ولاية سلاغور الماليزية، يحاول إيجاد استخدامات مُستدامة لمخلفات الأناناس من مزارع في هولو لانجات وهي منطقة تبعد 65 كيلومترا عن كوالالمبور.

وقال سلطان في ورشة عمل "نحوّل أوراق الأناناس إلى ألياف يمكن استخدامها في تطبيقات في مجال الطيران وبخاصة في صناعة طائرة مُسيّرة".

وأضاف أن الطائرات المُسيّرة المصنعة من المواد المركبة الحيوية تكون نسبة قوتها إلى وزنها أعلى من تلك المصنعة من الألياف الصناعية، بالإضافة إلى أنها أرخص وأخف ومن السهل التخلص منها.

وتابع أنه إذا دُمرت الطائرة يمكن دفن هيكلها في التربة ليتحلل خلال أسبوعين، مشيرا إلى أن النموذج الأولي من هذه الطائرات المُسيّرة يمكنه التحليق على ارتفاع نحو ألف متر والبقاء في الجو نحو 20 دقيقة.

ويأمل الباحثون في تصميم طائرة مُسيّرة أكبر حجما تسع حمولات أكبر، منها مجسات تصوير للأغراض الزراعية ولأغراض المراقبة الجوية.

أردنية تطل على متابعيها بأكثر من وجه

عمان – تلازم آلاء بليحة غرفتها بالساعات، لتضع على وجهها مساحيق التجميل، لكن ليس استعدادا لقضاء سهرة خارج المنزل، بل تنشغل بشيء آخر، وهو تحويل شكلها وهيئتها لتصبح نسخة أخرى من نجوم المجتمع وشخصياته الشهيرة.

وتصف بليحة فنها بأنه ابتعاد عن الملل والرتابة، قائلة "ما أقوم به يمنحني شعورا بالإثارة، إذ يسمح لي لمدة ساعة أو ساعتين أن أظل بعيدة عن شخصيتي الحقيقية، وأن أتقمص شخصية أخرى وأدخل عالمها وأدرس حركاتها وسكناتها، وهو ما يساعدني على الابتعاد عن الروتين والملل الذي يطبع حياتنا".

وأوضحت الشابة التي تخرجت من كلية الفنون وتبلغ من العمر 27 عاما، أنها تعلقت بهذا الفن منذ الطفولة عندما كانت ترسم الشوارب على وجهها في تقليد لشخصيات برنامج تلفزيوني سوري.

وانتقلت بليحة إلى مواقع التواصل الاجتماعي لتعرض مواهبها وتمتع المتابعين عبر نشر مقاطع فيديو تقلد فيها المشاهير.

وأشارت إلى أن الأمر يستغرق ما بين ثلاث وسبع ساعات لوضع اللمسات الأخيرة على شخصية واحدة من شخصياتها، مضيفة أنها تنتقي شخصيات تحبها لتجعل منها موضوعا لفنها وتستجيب أحيانا لرغبات متابعيها عندما يطلبون منها تقليد شخص بعينه.

وتحرص بليحة بعد الفراغ من وضع الماكياج على إجراء عروض تجريبية تختبر من خلالها مدى قدرتها على تقليد الشخصية التي وضعت ملامحها على وجهها.

صباح العرب

هيثم الزبيدي

الراحلون يستحقون أكثر من الحزن

تعدد رحيل المشاهير على آخر العام الماضي ومطلع العام الجديد. من سوريا المخرج حاتم علي، ومن مصر السيناريست وحيد حامد، ومن لبنان إلياس الرحباني. من الصعب القول أن هذا الفنان كان أكثر شبابا فنحزن عليه وذاك عاش وشاف وأخذ حصته من الحياة. لا توجد طريقة للآن لتعويض رحيل الإنسان.

كتب أصدقاء الراحلين الكثير من التأبين في تغريدات وبوستات على تويتر وفيسبوك. كثير من الفنانين السوريين والعرب عبر عن الصدمة برحيل حاتم علي. حيوية حاتم علي إلى آخر لحظة من حياته أثارت المزيد من مشاعر الصدمة. لم يرسل أية مقدمات. المصريون بدورهم أبنوا وحيد حامد. صناعة السينما المصرية تقدر خسارتها في رحيل هذا الكاتب/السيناريست المبدع. شخص واحد من النقاد قدرة وحيد حامد اللافتة في التأثير على عموم الشعب المصري. وصفه بمثال لـ"القوة الناعمة". ما كتبه، وقاله نجوم السينما المصرية على لسانهم في أفلامهم، صار جزءا من مفردات الحديث التي تتردد بين المصريين حينما يصفون الكثير من منعرجات حياتهم اليومية، من الوقوف في طابور الجمعية إلى التعامل مع السلطة، مرورا بمشاهد تجمهرات الإسلاميين. بعد سنوات ستنسى الناس وحيد حامد، لكن كلماته ستبقى تتردد. مثله مثل موسيقى إلياس الرحباني، التي ينعى اللبنانيون من خلالها عصرهم الجميل. تقول الرحابنة، فتبرز صورة لبنان الأخاذة: بلد صغير بتأثير ثقافي وفكري وسياسي كأنه "قوة عظمى" عربية.

يستحق الراحلون أكثر من الحزن. بعد لوعة الفراق الأولى، يتحول الراحل إلى ذكرى. حجم هذه الذكرى يرتبط بقيمة الإنسان في محيطه. داخل الأسرة تكون الأمور أبسط. ذكريات الأم العطوف والأب الراعي. سلسلة مشاهد تتكرر، وبعض الكلمات بين حين وآخر. بمرور الوقت يتبدد الحزن. خارج الأسرة يحتاج الراحل أكثر من هذا كي يصبح جزءا من الذاكرة الجمعية لمن حوله، أو في المجتمع أو أوسع من هذا على مستوى البلاد وخارجها. لا تكفي الشهرة. الأثر هو المهم.

وجدت مبادرة خدمة "شاهد" من قناة أم.بي.سي لافتة. وصل خبر رحيل حاتم علي صباحا، ولم تتأخر "شاهد" فأضافت مساء "بوابة" تحتفي بأعمال الراحل. وضعت باقة من مسلسلات أخرجها حاتم وحثتنا على تذكر إنجازاته المهمة في الدراما العربية. تذكرنا كيف عبر الحدود أيضا من سوريته إلى فلسطين ومصر، وإلى التاريخ حيث صلاح الدين وصعود وسقوط حكم العرب المسلمين للأندلس. احتفاء مباشر يليق ويرضي من يهتم بالراحل، وليس على طريقة حماس المؤسفة بأن تحتفي به، ليس كإنسان مبدع ترك علامته، بل لأنه أخرج مسلسل "التغريبة الفلسطينية". المهم القضية لديها وليس أي شيء آخر.

بعد يومين وصل خبر رحيل وحيد حامد وبادرت "شاهد" مرة أخرى بباقة تذكير بأهم أعماله. باللاوعي تجد نفسك وأنت أمام التاريخ المعاصر لمصر. خليط من المواقف والسخرية، لكن إذا شاهدت أعمال وحيد حامد، تعرف لماذا نحن أمام المشهد المصري الحالي وأمام مشهد إقليمي مستلب. جرعات مكثفة من الدراما السينمائية والتلفزيونية تروي الحكاية: سلطة وانهيار منظومات القيم وصعود للملتحين.

تسجيل مساهمات إلياس الرحباني سيكون مهمة محبيه. الموسيقى لا تحتاج إلى من يوثقها في خدمة مثل خدمة "شاهد". يوتيوب يتكفل بالأمر.

انتهى الحزن وبقيت الذكرى والأثر. هذا ما يهم.